وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بابل

كلية التربية الأساسية

قسم التاريخ

الامام الجواد (عليه السلام) وجهوده التربوية والفكرية

بحث تقدمت به الطالبة

صباح عادل سامي

إلى كلية التربية الأساسية – قسم التاريخ – كجزء من متطلبات
نيل شهادة البكالوريوس في التاريخ

بإشراف

أ.م.د. مهدي جادر حبيب

١٤٤٣هـ

٢٠٢٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

((يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ))

صدق الله العلي العظيم

المجادلة ١١

الاهداء

إلى والدي الغالي..
الذي زرع فينا التطلع الى العلم والتقدم
أحبنا وأحببناه
ودعنا سريعاً قانعاً راضياً
الى امي الحبيبة ومنار الطريق ...
وإلى شموع عمري وأحبتي اخواتي ..

شكر وتقدير

لا يسعنا إلا إن اهدي جهدي المتواضع هذا إلى كل من ساهم في بناء الصرح العلمي جامعة بابل- كلية التربية الاساسية والى الأستاذ الفاضل الدكتور مهدي جادر حبيب على إعداد هذا البحث الذي ساعدني كثيراً في رعايته وتوجيهه في العمل والشكر موصول إلى الأساتذة الإجلاء أعضاء لجنة المناقشة ولهم الفضل والشكر كل الشكر دائماً وأبداً ولكل من ساهم في مساعدتي , ونتوسم فيهم جميعاً إن شاء الله الرفعة والسمو ولنا ولعوائلنا الرفل بالعز والسؤدد والله ولي التوفيق .

المحتويات

ت	الموضوع	رقم الصفحه
١	المقدمة	١
٢	المبحث الأول سيرة حياة الامام محمد الجواد (عليه السلام)	٢-٩
٣	المبحث الثاني الجهود التربوية	١٠-١٦
٤	المبحث الثالث الجهود الفكرية	١٧-٢٢
٦	الخاتمة	٢٣
	المصادر	٢٤-٢٦

المقدمة

الحمد لله الذي فطر الخلائق وبرأ النسمات، وأقام على وجوده البراهين والدلالات، ومن لطفه لم يترك الخلق عبثاً حائرين، بل أرسل إليهم مبشرين ومنذرين، وصلى الله على خيرة خلقه محمد (صلى الله عليه واله وسلم) الذي ختم الله به الرسل والأنبياء وعلى اله الأوصياء المصطفين والحجج المنتجبين واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين.

أن تراث أهل البيت (عليهم السلام) الذي اختزنته مدرستهم وحفظه من الضياع أتباعهم يعبر عن مدرسة جامعة لشتى فروع المعرفة الإسلامية وقد استطاعت هذه المدرسة أن تربي النفوس المستعدة للاغتراف من هذا المعين، وتقدم للأمة الإسلامية كبار العلماء المحتذين لخطى أهل البيت (عليهم السلام) الرسالية، مستوعبين أثارات وأسئلة شتى المذاهب والاتجاهات الفكرية من داخل الحاضرة الإسلامية وخارجها، من هذا التراث تناولنا في بحثنا هذا الحياة الفكرية للأمام الجواد (عليه السلام) ومدرسته العلمية واعتمدنا في أنجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر التاريخية منها: (أثبات الوصية) للمسعودي (ت:٣٤٦هـ) و(بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار) للمجلسي (ت:١١١١هـ) و(الإرشاد) للشيخ المفيد (ت:٤١٣هـ) و(دلائل الإمامة) للطبري (ت:٣١٠هـ) و(تاريخ اليعقوبي) لليعقوبي (ت:٢٥٢هـ) و(تذكرة الخواص) لسبط بن الجوزي (ت:٦٥٤هـ) و(رجال الطوسي) للشيخ الطوسي (ت:٤٦٠هـ) و(الصواعق المحرقة) لابن حجر (ت:٨٥٢هـ) و(مناقب آل أبي طالب) لابن شهر آشوب (ت:٥٨٨هـ).

المبحث الأول

سيرة حياة الامام محمد الجواد (عليه السلام)

نسبه:

هو محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي السجاد بن الحسين السبط بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) هذا من ناحية الأب، أما من ناحية الام، فقد اختلف المؤرخون في اسم والدته، حيث جاءت المصادر تحمل أسماء مختلفة، بين قائل أن اسمها (سكينة)، أو سبيكة أو قائل أن اسمها درة أو ريحانة. [١]

ولا يبدو الاختلاف بين الاسم الأول والثاني كبيراً وربما يكون مرده، إلى اختلاف الناسخين في كتابة الاسم أو التصحيف في الكتب التاريخية، وقد اتفقت هذه المصادر تقريباً على القول إنها أم ولد، نوبية * الأصل، من أهل بيت مارية القبطية أم إبراهيم زوجة رسول الله (صلى الله عليه واله). [٢]

وذكر أن الإمام الرضا (عليه السلام) قد غير اسمها إلى الخيزران بعد زواجه منها وكانت تكنى أم الحسن وأم الجواد وقد وصفها الإمامين الرضا والحسن العسكري** بأنها (طاهرة مطهره) . [٣]

---

(١)ابن أبي الثلج البغدادي، محمد بن أحمد (ت ٣٢٥هـ)، تاريخ الأئمة، ط. قم، ١٣٦٨هـ، ص١٣؛ الخصيبي، أبي عبد الله الحسين بن حمدان (ت٣٣٤هـ)، الهداية الكبرى، ط. بيروت، ١٤١١هـ، ص٢٩٥؛ الشافعي، محمد بن طلحة (ت٦٥٢هـ)، مطالب السؤال في مناقب آل الرسول (صلى الله عليه واله)، ط. النجف، ١٢٨٧هـ، ص٨٥.

(٢)البغدادي، تاريخ الأئمة، ص١٦؛ الكليني، الكافي، ٥٦١/١؛ العاملي، تاج الدين بن احمد الحسيني، التتمة في تواريخ الأئمة، تحقيق: باسم الهاشمي، ط. بيروت، (بلا. ت)، ص٩٨.

(٣)المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ)، إثبات الوصية للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) – منسوب للمسعودي – ط. النجف، (بلا. ت)، ص١٨٢؛ المفيد، الإرشاد، ص٢٢٠؛ المجلسي، محمد باقر(ت١١١١هـ)، بحار الأنوار، ط٢، طهران، ١٣٩٥، م١٢، ١/٥٠.

اسمه:

محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب . تاسع أئمة الشيعة الاثني عشرية والمعروف بالجواد. أبوه الإمام الرضا) ع) وهو الإمام الثامن للشيعة الاثني عشرية، وأمه سبيكة وهي من أسرة مارية القبطية زوجة نبي الإسلام محمد. وقد ذكرت بعض المصادر أنّ أمه كانت تسمّى بـخيزران أو ريحانة

كنيته أبو جعفر ويذكر في المصادر الحديثية بكنية أبي جعفر الثاني حتى لا يُشتبه بأبي جعفر الأول وهو الإمام الباقر) ع ومن ألقابه التقي والمرتضى والقانع والرضي والمختار والمتوكل والمنتجب، وأشهرها الجوا

ولادته

ولد الأمام الجواد في المدينة المنورة، مدينة جده رسول الله (صلى الله عليه واله) في كنف أبيه الأمام علي بن موسى الرضا. وقد حدد المؤرخون ولادة الأمام باليوم والشهر والسنة، فقد كانت في ليلة الجمعة، التاسع عشر من شهر رمضان، لسنة خمس وتسعين ومائة . [1]

وقد حضرت ولادته حكيمة بنت أبي الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) ولزمته سبعة أيام وقد رزق الإمام الرضا بمحمد الجواد بعد أن بلغ الخامسة والأربعين من العمر، و لعل ذلك يفسر شغفه به فقد ذكر بأنه (كان طول ليلته يناغيه في مهده). ويصفه بالبركة.

(١)الحائري، محمد مهدي المازندراني، نور الأبصار في أحوال الأئمة التسعة الأبرار، ط. النجف، ١٣٦١هـ، ص١٠٤.

كنيته:

أبو جعفر، وهي كنية جده الباقر(عليه السلام) وللتمييز بينهما يكنّى بأبي جعفر الثاني، وأضاف في دلائل الإمامة كنية ثانية له هي: أبو علي الخاص، وفسّر المتأخرون هذه العبارة بأنّ له كنية خاصة هي: (أبو علي)، وليست كنيته هي (أبو علي الخاص) كما يبدو للناظر في عبارة دلائل الإمامة.[1]

ألقابه:

أمّا ألقابه الكريمة فهي تدل على معالم شخصيته العظيمة وسمو ذاته وهي

١ الجواد: لُقب به ؛ لكثرة ما أسداه من الخير والبر والإحسان إلى الناس

٢ التقي: لقب به ؛ لأنه اتّقى الله وأناب إليه، واعتصم به ولم يستجب لأي داع من دواعي الهوى.

المرتضى.

ـ القانع.

ـ الرضي.

المختار.

باب المراد.

(١)الحائري، نور الأبصار، ص١٠٤. ابن شهر أشوب، أبي جعفر محمد بن علي (ت٥٨٨هـ)، مناقب آل أبي طالب، تحقيق وفهرسة: يوسف البقاعي، ط، قم، ١٤٢١هـ، ٣٩٤/٤.

نقش خاتمه :

أمّا نقش خاتمه فيدلّ على مدى انقطاعه إلى الله ، فقد كتب عليه (العزّة لله) (٢١) ، لقد آمن بأن العزّة إنما هي لله تعالى وحده خالق الكون وواهب الحياة.

أسرته :

أبوه :

الامام ابو الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) . هو الأمام الثامن من أمة اهل البيت (عليهم السلام) .

امه:

السيدة خيزرانه ، أو : درة أو سبيكة ، أو ريحانة ، أو سكينة وسميت او عرفت – بهذه الاسماء المتعددة لصالح وأسباب ، فلعلها سميت (درة التلألؤ وجهها بنور الامامه .. حينما كانت حاملاً بالأمام الجواد (عليه السلام) وسميت (سبيكة) بسبب إشرافه لون بشرتها ولمعان وجهها كسبيكة الذهب الخالص ، وسماها الامام الرضا (عليه السلام) : (الخيزران) وكنيتها : ام الحسن

زوجاته :

تزوج الامام الجواد (عليه السلام) في سنة (٢١٥ هـ) أو (٢١٤ هـ) من أم الفضل ابنة المأمون العباسي وقد حصل الزواج بطلب من المأمون ، فوافق الإمام الجواد (عليه السلام) على ذالك وعين لها الصداق مهر جدته السيدة الزهراء (عليه السلام) أي ٥٠٠ درهم ولم تنجب أم الفضل ولد للأمام (عليه السلام) (١) ، فجميع اولاد الامام كانوا من زوجته الأخرى المغربيه وقيل ان الامام الجواد (عليه السلام) قد سافر الى خراسان حين إقامة الامام الرضا (عليه السلام) فيها مرة واحدة (٤) وفي تلك السفرة زوجه المأمون أبنته أم الفضل . وذهب ابن كثير الى القول بان عقد الزواج بينهما تم في حياة الامام الرضا (عليه السلام) سنة ٢١٥ هـ حيث قال : في أواخر محرم من سنة خمسة عشرة ومائتين رحب المأمون في العساكر في بغداد قاصداً بلاد الروم لغزوهم ، فلما كان في تكريت تلقاه محمد بن علي بن موسى (عليه السلام) (*) من المدينه النبوية ، فأذن له السامون في الدخول على ابنته أم الفضل بنت المأمون ، وكان معقود العقد عليها في حياة أبيه علي بن موسى (عليه السلام) ولا منافه بين هذا الكلام وبين ماقال بان زواحه (عليه السلام) كان في سنة ٢٠٢ هـ ، لكنه لاينسجم مع ما ورد من مناظرة مشهورة للأمام (عليه السلام) مع يحيى بن أكثم في بغداد [١]

---

(١)ابن الصباغ المالكي، علي بن محمد بن احمد (ت٨٥٥ هـ)، الفصول المهمة في معرفة الأئمة، تحقيق: سامي الغريري، نجف، ١٤٢٢هـ، ١٣٧/٢؛ الشافعي، عبد الدين محمد بن عامر الشبراوي (ت١١٧٢هـ)، الاتحاف بحب

اولادة :

١. علي بن محمد الهادي الذي استلم الامامة بعد والده حسب معتقد الشيعة الاثني عشرية ، وامه سمانة

٢. موسى الميرقع : أحد ابناء محمد الجواد المتفق عليهم ، ولد في المدينة المنورة عام ٢١٤ هـ ، وقد هاجرة من المدينة المنورة الى الكوفة ، ثم هاجرة منها الى مدينة عام ٢٥٦ هـ ، وتوفي عام ٢٩٦ هـ ودفن في قم ، ومزاره هنالك مشهور سمي بلمبرقع لإنه كما نقل جميل ويشبه بالنبي يوسف من حسنه وجماله وكان الناس يزدحمون في الطرق والاسواق لانشداهم لجماله ، مماكان يضطره الى وضع قماشة على وجهة ، ولذالك سمي : بلمبرقع .

٣. حكيمة : هي احدى بنات محمد الجواد ، وهي ذات مكانة سليمة عند الشيعة الاثني عشرية الحسن بن علي العسكري (٣) ويثقون بما ترويه وتوفيت في مدينة سامراء بالعراق ، ودفنت بجوار علي بن محمد الهادي ، و وابناء محمد الجواد موسى المبرقع والحسن وبديهة وأمامة وخديجة وأم كلثوم ومحمد من أمهات ولد متفرقات اما فاطمة وحكيمة من أم ولد واحدة

فضائله (عليه السلام):

من أهم ما امتاز به الامام الجواد من مميزات هي:

١- زهـــده:

عرف الامام (عليه السلام) بتواضعه وتقشفه وانقطاعه الى الله وشدة ورعه وعبادته للحد الذي كان ينام فيه على سجادة حصير فضلاً عما عرف به من تواضعه مع الناس

الإشراف، تحقيق: سامي الغريري، بيروت، ٢٠٠٢، ص٣٢٨. وقد أورد بعض المؤرخين أن ولادته في شهر رمضان دون تحديد التاريخ مثل الكليني، الكافي، ٥٦/١. المفيد، الإرشاد، ص٢٢٠.

ولين المعاملة وكثرة السلام، علماً ان ذلك لم يكن بالشيء الغريب فهو من اهل بيت توارثوا تلك الصفات اماماً عن امام. [١]

٢ـ إمامته المبكرة:

تولى الإمام زعامة الطائفة الشيعية روحياً ودينياً وعلمياً وفكرياً بعد وفاة الامام الرضا سنة (٢٠٣ هـ) وهو لا يزيد عن سبع سنين، ويبدو أن الأمام الرضا (عليه السلام) كان يعّدُ شيعته لتقبل هذه الزعامة وان كانت في سن أصغر من ذلك فقد روي في إثبات الوصية عن صفوان بن يحيى قال: ((قلت للرضا (عليه السلام) قد كنا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر . فقد وهب الله لك وأقر عيوننا، فلا أرانا يومك، فان كان كون فإلى من ؟ فأشار بيده إلى أبي جعفر (عليه السلام) وهو نائم بين يديه، فقلت: جعلت فداك هو ابن ثلاث سنين، قال: وما يضره ذلك قد قام عيسى بالحجة وهو ابن ثلاث سنين)). وأختم عليها بخواتيم القوم فإذا كان من الغد، فمن كانت عصاه قد أورقت وأثمرت فهو الخليفة، فاخبرهم داود (عليه السلام) فقالوا: قد رضينا وسلمنا). [٢]

ويتضح من هذا النص أن الجواد أراد أن يبين أن الإمامة هنا هي عهد ونص ممن قبله وليست اختيار وإنما يجب أن تقابل بالتسليم والرضا وهو في هذا النص يؤكد أن الإمامة تجري مجرى النبوة. [٣]

ومن الجدير ذكره إن احد المفكرين المعاصرين قد أورد عدداً من الافتراضات المنطقية التي خلف فيها الإمامين الباقر والصادق مدرسة للفكر الإسلامي فيها جيلاً من التلامذة في الفقه والتفسير والكلام والحديث والأخلاق وكل جوانب المعرفة، مدرسة يوجد بعض قطاعاتها في الكوفة، والمدينة، وقم وحواضر العالم الإسلامي، وكلها على صلة مباشرة بالإمام تستفتيه وتسأله وتنقل إليه الأموال، مثل هذه المدرسة لا يمكن أن

---

(١)لمامقاني، محمد الرضا، الكنى والألقاب التي يعبر بها في الإخبار عن الرسول والأئمة الأطهار صلوات الله عليه وعليهم أجمعين، ط. قم، ١٤٢١هـ، ص١٦٨.

(٢)ابن شهر اشوب، ابو جعفر محمد بن علي، (ت:٥٨٨هـ/١١٩٢م)/ مناقب آل ابي طالب، تحقيق: د. يوسف البقاعي،(ايران: د.مط،٢٠٠٠م)، ج٤، ص٣٨٠.

(٣)الشيخ الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن، (ت:٤٦٠هـ/١٠٦٧م)، رجال الطوسي،(د. م: مؤسسة النشر الإسلامي، ، ١٩٩٤م)، ص٣٩٧-٤٠٩ .

نتصور فيها اغفال حقيقة طفل لا يكون إماما، في وقتٍ كان مفهوم الإمامة ليس مجرد تسلسل نسبي ووراثي بالنسبة لهذه الطائفة، بل كانت تعرف ما هو الإمام وما قيمة الإمام وشروطه وقد كان الجواد مؤهلاً للزعامة الدينية والعلمية فقد كان الوارث لأبيه الرضا (عليه السلام) الذي حرص على تعليم الجواد منذ نعومة أظفاره من ذلك ما رواه احد أصحاب الرضا الذي رآه يطيل الانقطاع إلـى الجواد فقال له: (جعلت فداك قد ولد للناس أولاد قبل هذا، فكل هذا تعوذه، فقال: ويحك ليس هذا عوذه، إنما أغره بالعلم غراً) ، وقد بين الإمام الجواد علمه وفضله فيما ورد عنه من خطب في المسجد النبوي. [١]وفيما نقلته المصادر التاريخية من اضطلاعه بصنوف العلوم ومنها تفسير القرآن، ومنه تفسيره لقوله تعالى: ﴿ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها﴾ فقال (عليه السلام): ﴿ ما ننسخ من آية ﴾ بأن نرفع حكمها ﴿أو ننسها﴾ بان نرفع رسمها ونزيل عن القلوب حفظها، وعن قلبك يا محمد، كما قال تعالى: ﴿سنقرئك فلا تنسى إلا ما شاء الله﴾ إن ينسيك، فرفع ذكره عن قلبك، ﴿نأت بخير منها﴾ يعني الحكم، فهذه الثانية أعظم لثوابكم، واجل لصلاحكم من الآية الأولى المنسوخة، أو مثلها من الصلاح لكم، أي إنا لا ننسخ ولا نبدل إلا وغرضنا في ذلك مصالحكم). [٢]

وقد بين لقبه (العالم الرباني) سمة هذا العلم والمعرفة. فقد فاق أهل زمانه بما آثر عنه من العلوم. وجديرٌ بنا الاشارة بنا الإشارة إلى أن الإمام محمد الجواد قد اشتهر بجملة من الفضائل والأخلاق، لعل اشهرها ما نطق به لقبه (الجواد) فقد كان من الموصوفين بالسخاء يبعث في كل عام بأكثر من ألف ألف درهم ويحرص على أنفاق ما يرد إليه من أموال في سبيل الله ولا يرد من يشكو إليه الحاجة أو ضيق المعاش. [٣]

وفاته

استدعى المعتصم العباسي الإمام الجواد (ع) من المدينة إلى بغداد .فدخل بغداد في اليوم الثامن والعشرين من شهر محرم سنة ٢٢٠هـ، فأقام بها حتى توفي أواخر ذي القعدة من ذلك العام

---

(١)العاملي، السيد محسن الأمين، (ت: ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م)، أعيان الشيعة، تحقيق: حسن الأمين، (بيروت: دار التعارف، ١٩٩٨م)، ج٢، ص٣٥ .

(٢)المجلسي، بحار الأنوار، ج٥٠، ص٧٥؛ المسعودي، أثبات الوصية، ص٢١٦ .

(٣)سبط بن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر بن فرغلي، (ت: ٦٥٤هـ/١٢٥٦م)، تذكرة الخواص، (قم: د.مط، ١٩٩٧م)، ص٣٥٩

أما اليوم والشهر الذي توفي فيه، فقد ذكرت بعض المصادر أنّه اليوم الأخير من ذي القعدة وفي بعضها الآخر الخامس أو السادس من ذي الحجة،قيل في سبب وفاته أن قاضي بغداد ابن أبي داوود وشاه عند الخليفة المعتصم العباسي؛ ذلك لأنّ الأخير كان قد قبل رأي الإمام (ع) في قطع يد السارق، مما أدى إلى فضيحة ابن أبي داوود وكثير من الفقهاء والحاشية، فلما سمع الخليفة وشايته، همّ بقتله رغم صغر سنه (ع). فنفّذ المعتصم هذه النية المشؤومة على يد كاتب أحد وزرائه، فسمّ الأخير الإمام وقتله .ويعتقد البعض أن سمّ الإمام (ع) كان عن طريق زوجته أم الفضل بنت المأمون[١]

قال الشيخ المفيد المتوفي سنة ٤١٣ هـ (عن وفاة الإمام الجواد(ع): وقيل إنّه مضى مسموماً، ولم يثبت بذلك عندي خبر، فأشهد به .أمّا المسعودي ت ٣٤٦هـ فيقول: لم يزل المعتصم وجعفر بن المأمون يدبّرون، ويعملون الحيلة في قتله، فقال جعفر لأُخته أُمّ الفضل. لأنّه وقف على انحرافها عنه وغيرتها عليه لتفضيله (ع) أُمّ أبي الحسن ابنه عليها (أي على أُمّ الفضل) فجعلت السمّ في عنب، وناولته للإمام (ع). ثم استطرد المسعودي قائلاً: «لقد ندمت أم الفضل بعد هذا العمل ندماً عظيماً، وبكت بكاءاً شديداً، ولما أكله بكت، فقال: لم تبكين ليضربنك الله بفقر لا يجبر وبلاء لا يستر، فبليت بعلة أنفقت عليها جميع ما تملكه. [٢]

(١)أبن حجر، شهاب الدين أبي الفضل احمد بن علي، (ت: ٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، الصواعق المحرقة، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٧م)، ص٢٠٥

(٢)الشيخ المفيد، الإرشاد، ج٢، ص٢٩٨؛ الطبرسي، أعلام الورى، ص٣٥٦؛ أبن شهر أشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص٤٤٠ .

المبحث الثاني

الجهود التربوية

مدرسة الأمام الجواد (عليه السلام) العلمية

أن أحد الجوانب الكبيرة لحياة أئمتنا (عليهم السلام) هو الجانب العلمي ولقد كان لكل واحد منهم نشاط علمي في عصره، فكانوا يرّبون الشخصيات في مدرستهم ويبثون علومهم ومعارفهم في المجتمع من خلالهم ولكن ظروفهم الاجتماعية والسياسية لم تكن متساوية، فقد كانت الظروف السياسية والاجتماعية في عهد الأمام الباقر (عليه السلام) والأمام الصادق (عليه السلام) مناسبة لذلك كان عدد تلامذة الأمام الصادق (عليه السلام) قد بلغ اربعة الاف ولكن نشاطهم قد قّل منذ عهد الأمام الجواد حتى عهد الأمام العسكري (عليهم السلام) بسبب الضغوط السياسية ومراقبتهم من قبل جهاز الحكم، فقد كان عدد تلامذة الأمام الجواد (عليه السلام) يقارب المائة وعشرة لأنه كان مراقباً بشدة واستشهد في وقت مبكر، وقد عاش خمساً وعشرين سنة بأجماع العلماء.[1]

ساهم الأمام الجواد (عليه السلام) طيل فترة إمامتهِ في اغناء مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) العلمية وحفظ تراثها، وامتازت بالاعتماد على النص والرواية عن الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وعلى الفهم والاستنباط من الكتاب والسنة فضلاً عن اهتمامها بالعلوم والمعارف العقلية واعتمد الأمام الجواد (عليه السلام) في منهجهِ العلمي عدة اساليب منها:.

---

(١)الطبري، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ)، دلائل الإمامة، تحقيق ونشر مؤسسة البعثة، قم، ١٤١٣هـ، ص١١٦.

١- أسلوب التدريس وتعليم التلاميذ والعلماء وحثهم على الكتابة والتدوين وحفظ ما يصدر عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) وأمرهم بالتأليف والتصنيف وقد بلغ عدد الرواة مائة وعشرة ومن أبرزهم: علي بن مهزيار، زكريا بن ادم، الحسين بن سعيد الاهوازي، وكان كل واحد منهم علماً بذاته في المجالات العلمية والفقهية، وكان بعضهم صاحب تأليف، ولم يكن رواة الأمام الجواد (عليه السلام) من الشيعة فقط وإنما كان هناك من السنّة منهم الخطيب البغدادي الذي روى عن الأمام الجواد (عليه السلام) أحاديث بسنده الخاص به .[١]

٢- أسلوب تعيين الوكلاء ونشرهم في مختلف انحاء العالم الإسلامي ليكونوا دعاة إلى الإسلام وتبليغ أحكامه وكان للأمام الجواد (عليه السلام) عدة مراسلات مع وكلائه الذين انتشروا في مناطق مختلفة من العالم الإسلامي وحملوا إليها الإسلام وفقه آل محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وما اكتبوه من علومهم، وقد بعث بهم إلى الكثير من المدن مثل الأهواز، همدان، سيستان، الري، البصرة، واسط، بغداد، الكوفة، قم، وكان الأمام يسمح لأتباعه أن ينفذوا في الجهاز الحاكم ويتقلدوا المناصب الحساسة مثلاً كان نوح بن دراج قاضياً لبغداد بعض الوقت وبعدها قاضياً للكوفة، وأصبح البعض الأخر من الشيعة، مثل الحسين ين عبد

---

(١)الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت٣٨١هـ)، معاني الأخبار، تحقيق: علي أكبر الغفاري، قم، ١٣٦١هـ، ص٦٥؛ ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف البغدادي (ت٦٥٤هـ)، تذكرة خواص الأمة بذكر خصائص الأئمة، ط. قم، ١٤١٨هـ، ص٢٠٢.

الله النيشابوري حاكماً لبسُت وسيستان وتولى الحكم بن علي الأسدي حكم البحرين، وكانا يدفعان الخمس إلى الأمام الجواد (عليه السلام) مما يعني ارتباطهم السري بالأمام التاسع.

٣- أسلوب المناظرة والحوار والسبب الرئيسي في حدوثها هو أن إمامته لم تثبت لكثير من الشيعة بسبب حداثة سنه وكانوا يطلبون عقد هذه المجالس ليطلعوا على ما يحمل الأمام (عليه السلام) من علم الهي ومن اجل الاختبار والاطمئنان هذا من ناحية ومن ناحية أخرى كان نفوذ المعتزلة قد ازداد في تلك الآونة وازدهر وكان الجهاز الحاكم يدعمها. [١]

وكان الأمام الجواد (عليه السلام) في هذه المناظرات يدحض كل شبهة تُثار حول إمامته بالحجج الدافعة، وكان يدافع عن الإسلام ورد الإلحاد وأصحاب الديانات المنحرفة والأفكار الظالة. [٢]

ولهذا لم يسبب هذا الأمر مشكلة في عهد الأمام الهادي (عليه السلام) الذي تولى هو الأخر الإمامة وهو صغير أيضاً، أذ قد اتضح للجميع بأن لا تأثير لحداثة السن في الوصول إلى هذا المنصب الالهي. [٣]

---

(١)الطبري، دلائل الإمامة، ص٢٠٨؛ المسعودي، أثبات الوصية، ص٢٢٧ .

(٢)الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ)، رجال الطوسي، تحقيق وتعليق وتقديم: محمد صادق آل بحر العلوم، نجف، ١٩٦١، ص٣٤٥.

(٣)الماوردي، أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت٤٥٠هـ)، الأحكام السلطانية والواليات الدينية، ط٣، مصر، ١٩٧٣، ص٦؛

مناظرة الأمام الجواد (عليه السلام) مع يحيى بن اكثم

لما قدم المأمون إلى بغداد بعث برسالة إلى الأمام الجواد (عليه السلام) يدعوه بالقدوم إلى بغداد وبعد دخول الأمام الجواد إلى قصر المأمون عرض عليه الزواج من ابنتهِ أم الفضل وانتشر الخبر بين بني العباس واحدث ضجة بينهم وطلبوا من المأمون ان يتراجع عن هذا الأمر وقال لهم المأمون: ما الذي ترمون إليه؟ فقالوا: أن هذا الفتى وأن راقك منه هدية فأنه صبي لا معرفة له ولا فقه[١].

قال المأمون: ويحكم إني اعرف بهذا الفتى منكم وأن أهل هذا البيت علمهم الله تعالى وموارده وإلهامه فأن شئتم فامتحنوا أبا جعفر بما تبيين لكم به ما وصفت لكم من حاله. [٢]

فاختار بني العباس يحيى بن اكثم من العلماء لشهرته العلمية وعقد المجلس وسأل يحيى بن اكثم الأمام الجواد (عليه السلام) ما تقول في محرم قتل صيداً؟[٣]

فقال الأمام الجواد (عليه السلام): قتله في حل أو حرام، عالماً كان المحرم أم جاهلاً، قتله عمداً او خطأ، حراً كان المحرم أو عبداً، صغيراً كان أو كبيراً، مبتدئاً بالقتل

---

(١)الشيرازي، محمد الحسيني، العقائد الإسلامية، ط٧، بيروت، ٢٠٠٣، ص١٣٩؛ المطهري، مرتضى، الإمامة، ترجمة: جواد علي كسار، ط٢، بيروت

(٢)العاملي، محمد حسين، حقوق آل البيت (عليهم السلام) في الكتاب والسنة باتفاق الأمة، تقديم جعفر السبحاني، اصفهان، ١٤١٥هـ، ص٩٢.

(٣الكشي، أبو عمر محمد بن عمر (ت٣٤٠هـ)، اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)، تحقيق: حسن مصطفوي، ط. ايران، (بلا. ت)، ص٥٩٦,

أو معيداً، ومن ذوات الطيور كان الصيد أم غيرها، من صغار الصيد أم من كبارها، مصراً على ما فعل أو نادماً، في الليل كان قتله للصيد أم في النهار، محرماً كان بالعمرة إذ قتله أو بالحج كان محرماً؟

فتحير يحيى بن اكثم وبان في وجهه العجز والانقطاع وتعتع في الكلام حتى عرف أهل المجلس أمره. [١]

فقال المأمون: الحمد لله على هذه النعمة والتوفيق لي في الرأي ثم نظر إلى أهل بيته فقال: أعرفتم الآن ما كنتم تنكرونه؟[٢]

فقال المأمون: أحسنت يا أبا جعفر، أحسن الله إليك، فإن رأيت أن تسأل يحيى عن مسألة كما سألك؟

فقال أبو جعفر ليحيى: أسألك؟

قال يحيى: ذلك إليك جعلت فداك، فأن عرفت جواب ما تسألني عنه وإلا استفد ته منك[٣]

فقال أبو جعفر: أخبرني عن رجل نظر إلى امرأة في أول النهار فكان نظره إليها حراماً عليه، فلما ارتفع النهار حلّت له، فلما زالت الشمس حرمت عليه، فلما كان وقت

---

(١)الكشي، أبو عمر محمد بن عمر (ت٣٤٠هـ)، اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)، تحقيق: حسن مصطفوي، ط. ايران، (بلا. ت)، ص٥٩٦,

(٢)القمي، عباس (ت١٣٥٩هـ)، سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار مع تطبيق النصوص الواردة فيها على بحار الأنوار، ط٢، طهران، ١٤٢٢هـ، ٣٦٤/٥.

(٣)الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ط. طهران، ١٣٦٣هـ، ٣٧٩/٧.

العصر حلت له، فلما غربت الشمس حرمت عليه، فلما دخل وقت العشاء الآخرة حلت له، فلما كان وقت انتصاف الليل حرمت عليه، فلما طلع الفجر حلت له، ما حال هذه المرأة وبماذا حلت له وحرمت عليه؟

فقال له يحيى بن أكثم: لا والله لا أهتدي إلى جواب هذا السؤال ولا أعرف الوجه فيه، فأن رأيت أن تفيدنا. [1]

فقال أبو جعفر: هذه أمة لرجل من الناس نظر إليها أجنبي في أول النهار فكان نظره إليها حراماً عليه، فلما أرتفع النهار ابتاعها عن مولاها فحلت له، فلما كان عند الظهر اعتقها فحرمت عليه، فلما كان وقت العصر تزوجها فحلت له، فلما كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه، فلما كان وقت العشاء الآخرة كفر عن الظهار فحلت له، فلما كان نصف الليل طلقها واحدة فحرمت عليه فلما كان عند الفجر راجعها فحلت له[2]

(١)العسكري، مرتضى، مع أبي الفتوح التليدي في كتابه الأنوار الباهرة، ط. بيروت، (بلا. ت)، ص١١٠.

(٢)الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت٣٨١هـ)، علل الشرائع، تقديم: محمد صادق بحر العلوم، ط. بغداد، ٢٠٠٤، ١١٨/١.

شخصية الامام الجواد (عليه السلام) في رأي العلماء

أثارت مناظرات الامام الجواد وكلماته ومعالجته للقضايا العلمية والفقهية الكبرى تقدير وإعجاب العلماء والباحثين الإسلاميين باختلاف توجهاتهم ، ودفعتهم إلى أن يكنوا الاحترام له ولمنزلته العلمية الراقية فراح كل منهم يثني عليه. [١]

وعلى سبيل المثال هذا السبط ابن الجوازي كتب:" وكان الجواد على منهاج أبيه في العلم والتقى والزهد والجود"

وكتب أبن حجر الهيثمي:" وكان المأمون زوجه ابنته من فضله مع صغر سنه، وبلوغه في العلم والحكمة والحلم ما برز على جميع العلماء

وقال الشيخ المفيد:" كان المأمون قد شغف بأبي جعفر(عليه السلام) لما رأى من فضله مع صغر سنه، وبلوغه في العلم والحكمة والأدب وكمال العقل مالم يساوه فيه احد من مشايخ أهل الزمان[٢]

(١)القمي، النوار البهية، ص ص٢٧٦– ٢٦٨؛ الحائري، نور الأبصار، ص١١٦.

(٢)الطوسي، محمد بن الحسن بن علي بن الحسين (ت٤٦٠هـ)، الفهرست، ط. نجف، ١٩٦١، ص٥٨.

المبحث الثالث

الجهود الفكرية

عني الإمام بإيضاح الكثير من المفاهيم الإسلامية وكان يتصدر للرد على الأسئلة والشبهات التي ترد حول ذلك مستقياً أجوبته من القرآن والسنة الصحيحة وما روي من علم آل البيت (عليهم السلام).

ومن المبادئ الفكرية الأساسية المهمة التي عني الإمام بإزالة اللبس عنها في أجوبته، مبدأ التوحيد فقد روي عن أبي هاشم الجعفريانه قال: (قلت لأبي جعفر الثاني (عليه السلام) ﴿قل هو الله احد﴾، ما معنى: الأحد، قال: المجمع عليه بالوحدانية، أما سمعته يقول: ﴿ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله﴾ [1]

فقلت: قوله ﴿لا تدركه الأبصار﴾ ، قال: ((يا أبا هاشم أوهام القلوب أدق من أبصار العيون فأنت قد تدرك ببصرك ذلك، ولكن أوهام القلوب لا تدركه، فكيف تدركه الأبصار)). [2]

وكان الإمام (عليه السلام) يتعمق ويدقق في إجابته ويرى للسؤال وجوه عديدة قصدها السائل ام لم يقصدها ليكون النفع بها عاماً للسائل ولغيره وهذا الأسلوب يبرز إحاطة الإمام وشمولية علمه فعن الجعفري قال: ((كنت عند أبي جعفر الثاني (عليه السلام) فسأله رجل، قال: اخبرني عن الرب تبارك وتعالى له أسماء وصفات في كتابه ؟ وأسماؤه وصفاته هي هو؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام): إن لهذا الكلام وجهين إن كنت تقول هي هو، أي انه عدد وكثرة، فتعالى الله عن ذلك. وان كنت تقول: هذه الصفات والأسماء لم تزل، فان " لم تزل " محتمل معنيين: فان قلت لم تزل عنده في علمه وهو يستحقها فنعم وان كنت تقول لم يزل تصويرها وهجاءها وتقطيع حروفها فمعاذ الله أن يكون معه شيء غيره بل كان الله ولا خلق ثم خلقها وسيلة بينه وبين خلقه يتضرعون بها

---

(١)بحر العلوم، محمد بن محمد تقي بن الرضا، مقدمة كتاب المحاسن، ط. بيروت، ١٩٨٥، ص٣٥.

١- (٢)الآصفي، محمد مهدي، الهوى في حديث أهل البيت (عليهم السلام)، ط٣، تبريز، ١٤١٩هـ. ص٤٥

إليه ويعبدونه وهي ذكره وكان الله ولا ذكر والمذكور بالذكر وهو الله القديم الذي لم يزل)) [١]

وكان التفسيرمن الجوانب الأساسية التي كان للإمام باع واسع فيها، فقد سأل (عليه السلام)عن معاني القرآن فأجاب ومن ذلك ما رواه داود بن قاسم الجعفري قال: (قلت لأبي جعفر الثاني (عليه السلام) جعلت فداك ما الصمد؟ قال: السيد المصمود إليه في القليل والكثير [٢]

وعن تفسير بعض الآيات القرآنية كقوله تعالى ﴿ولا يعصينك في معروف﴾، فقال: أن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) قال لفاطمة (عليها السلام) "إذا أنا مت فلا تخمشي علي وجهاً ولا ترخي علي شعراً، ولا تنادي بالعويل ولا تقيمي علي نائحة، ثم قال: هذا المعروف الذي قال الله عز وجل في كتابه ﴿ولا يعصينك في معروف﴾.

ومما روي عن أبي جعفر (عليه السلام) قوله: (قال الله عز وجل في ليلة القدر: ﴿فيها يفرق كل أمر حكيم﴾، يقول: ((ينزل فيها كل أمر حكيم. والمحكم ليس بشيئين، إنما هو شيء واحد، فمن حكم بما ليس فيه اختلاف فحكمه من حكم الله عز وجل، ومن حكم بأمر فيه اختلاف فرأى انه مصيب فقد حكم بحكم الطاغوت)). وفي مجال السنة النبوية حاول الإمام الجواد (عليه السلام) التنبيه إلى عبث العابثين بما صدر عن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وأشار صراحة إلى الغرض السياسي في وضع بعضاً من الاحاديث عن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم). [٣]

وحث على احترام دور العقل في فهم ما يتلقاه الناس من السنة، وأعطى المقياس الصحيح لفرز الصحيح عن الموضوع فيها فقال رداً على رجل سأله: (ما تقول في الخبر

---

(١)بحر العلوم، محمد بن محمد تقي بن الرضا، مقدمة كتاب المحاسن، ط. بيروت، ١٩٨٥.ص٥٥

٢- (٢)ابن أبي الثلج البغدادي , محمد بن أحمد (ت ٣٢٥هـ)، تاريخ الأئمة، ط. قم، ١٣٦٨هـ. ص٣٣

٣- (٣)الحائري، محمد مهدي المازندراني، نور الأبصار في أحوال الأئمة التسعة الأبرار، ط. النجف، ١٣٦١هـ. ص٢٢

الذي روي انه نزول جبريل (عليه السلام)؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام): على صاحب هذا الخبر أن يأخذ مثال الخبر الذي قاله رسول الله (صلى الله عليه واله). [1]

في حجة الوداع ((قد كثرت علي الكذابة، وستكثر بعدي، فمن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار، فإذا أتاكم الحديث فاعرضوه على كتاب الله وسنتي، فما وافق كتاب الله وسنتي، فخذوا به، وما خالف كتاب الله وسنتي فلا تأخذوا به)) وليس يوافق هذا الخبر كتاب الله، قال الله تعالى: ﴿ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب إليه من حبل الوريد﴾، فالله عز وجل خفي عليه رضا أبي بكر من سخطه حتى يسأل عن مكنون سره ؟ هذا مستحيل في العقول) [2]

وسعى الإمام الى ازالة بعض ما يعتري سيرة النبي (صلى الله عليه واله) من التباسات وأغلاط، وبنفس المقياس الذي وضعه وهو الرجوع إلى كتاب الله والصحيح من السنة ومثال ذلك ما رواه جعفر بن محمد الصوفي قال: (سألت أبا جعفر محمد بن علي الرضا (عليهما السلام) قلت له: يا ابن رسول الله لم سمي النبي الأمي ؟ لأنه لم يكتب ؟ فقال: كذبوا لعنة الله عليهم أنى يكون ذلك والله تبارك وتعالى يقول في محكم كتابه ﴿هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ﴾ فكيف كان يعلمهم مالا يحسن ؟ والله لقد كان رسول الله (صلى الله عليه واله) يقرأ ويكتب باثنين وسبعين أو بثلاثة وسبعين لساناً، وإنما سمي الأمي لأنه كان من أهل مكة، ومكة من أمهات القرى، وذلك قول الله تعالى في كتابه ﴿لتنذر أم القرى ومن حولها﴾ [3]

وفي ميدان الفقه، عرف الإمام بعلمه الغزير، وسرعة بديهته، ودقة استنباطه، وقد تعرض الإمام لاختبارات عديدة في هذا المجال في دار الخلافة بحضور الخليفة المأمون

٤- (١)الخصيبي، أبي عبد الله الحسين بن حمدان (ت٣٣٤هـ)، الهداية الكبرى، ط. بيروت، ١٤١١هـ.ص١٢

٥- (٢)الخوئي، أبو القاسم بن علي، معجم رجال الحديث، ط٣، بيروت، ١٤٠٦هـ. ص٥٩

(٣)د. الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت٦٦٦هـ)، مختار الصحاح، ط. الكويت، ١٤٠٣هـ.ص٣٣

فكان الجواد يهتدي إلى الفتوى وعلى وجوه متعددة ويترك سائليه حيارى لدقة فهمه، فلما سأله يحيى بن أكثم أمام المأمون قاصداً إحراجه: (ما تقول في محرم قتل صيداً ؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام) قتله في حل أوحرم، عالماً كان أو جاهلاً ؟ صغيراً أو كبيراً ؟ مبدءاً أو معيداً ؟ من ذوات الطير أو كباره ؟ مصراً أو نادماً ؟ في الليل كان قتله للصيد أم في النهار ؟ محرماً للحج أو للعمرة فسكت يحيى عن الجواب حتى بانت الحيرة في وجهه ولم يخفَ حاله عمن كان في المجلس) [١]

أن كثرة هذه الاحتمالات تدلل على سعة علمه وإحاطته، وتقصيه في الفتوى لتكون على وجهها السليم وذلك لا يصدر إلا عن عالم امتلك القابلية على إدارة المسألة على وجوهها بلا سهو أو نسيان بل على علم وبيان. [٢]

وقد خالف الإمام في فتواه بعض علماء عصره مستنداً إلى ما روي عن رسول الله (صلى الله عليه واله) ومستنبطاً للحكم الشرعي من كلام الله تعالى، فقد ذكر أن الخليفة المعتصم جمع ذات يوم عدداً من الفقهاء في مجلسه وسألهم عن قطع يد السارق من أي موضع يجب أن يقطع؟ فأجابه الفقهاء بأجوبة مختلفة فلما أتموا القول أستفتى الجواد (عليه السلام) فقال: اخطأوا فيه السنة، فان القطع يجب أن يكون من مفصل أصول الأصابع، فيترك الكف، قال: وما الحجة في ذلك؟ قال: قال رسول الله (صلى الله عليه واله): " السجود على سبعة أعضاء، الوجه واليدين والركبتين والرجلين "فإذا قطعت يده من الكرسوع أو المرفق لم يبق له يد يسجد عليها وقال الله تبارك وتعالى: ﴿إن المساجد لله﴾، يعني بها الأعضاء السبعة. . . فأعجب المعتصم ذلك). [٣]

---

(١)الشافعي، عبد الدين محمد بن عامر الشبراوي (ت١١٧٢هـ)، الاتحاف بحب الإشراف، تحقيق: سامي الغريري، بيروت، ٢٠٠٢. ص٣٤

(٢)الشافعي، محمد بن طلحة (ت٦٥٢هـ)، مطالب السؤال في مناقب آل الرسول (صلى الله عليه واله)، ط. النجف، ١٢٨٧هـ. ص٢٢

(٣)ابن شهر أشوب، أبي جعفر محمد بن علي (ت٥٨٨هـ)، مناقب آل أبي طالب، تحقيق وفهرسة: يوسف البقاعي، ط، قم، ١٤٢١هـ. ص٩٠

مدرسة الامام الجواد (علية السلام)

يذكر علماء الرجال والحديث عددا من اصحاب الامام الجواد ورواته الذين تلقوا عنه وتتلمذوا على يديه وصنفوا في مختلف مجالات العلوم والمعارف الإسلامية فاغنوا تلك المجالات ومنهم: [١]

١- الحسن بن سعيد الاحوازي:

وهو من أصحاب الإمامين الرضا والجواد (عليهما السلام)، وكان ثقة، روى عن الرضا وأبي جعفر الثاني وأبي الحسن الثالث واصله كوفي وانتقل مع أخيه الحسن (عليه السلام) إلى الاحواز ثم تحول إلى قم فنزل على الحسن بن أبان وتوفي بقم، وله عدد من الكتب منها: الوضوء، الصلاة، الزكاة، الحج، النكاح. . . وغيرها من الكتب. [٢]

٢- علي بن مهزيار:

وهو من أصحاب الإمام (عليه السلام)، وكان ثقة في روايته لا يطعن عليه ألف مجموعة كبيرة من الكتب منها: الوضوء، الصوم، النذر، الإيمان، البشارات، الرد على الغلاة، الخمس، الزهد, بالإضافة إلى العديد من الكتب. [٣]وكانت هناك العديد من الرسائل الرسائل المتبادلة بينه وبين الإمام الجواد، دلت على مكانته السامية عند الإمام.

٣- احمد بن أبي عبد الله البرقي:

هو أبو جعفر بن محمد بن خالد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي البرقي وكان من أصحاب الإمامين الجواد والهادي (عليهما السلام). وكان من عظماء علماء الشيعة وثقاتهم. ومن ابرز كتبه: كتاب المحاسن، وكان مرجعاً لعلماء التاريخ والجغرافية والتراجم.

١- (١)الشيرازي، محمد الحسيني، العقائد الإسلامية، ط٧، بيروت، ٢٠٠٣. ص٧٤

١- (٢)الصدر، محمد باقر، نشأة التشيع والشيعة، تحقيق وتعليق: عبد الجبار شرارة، طهران، ١٩٩٣. ص٢٣

١- (٣)الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، ط. بيروت، ١٩٦٢. ص٤٥

٤- صفوان بن يحيى:

هو أبو محمد البجلي، كان من الثقاة، روى أبوه عن أبي عبد الله (عليه السلام) وروى عن الإمام الرضا (عليه السلام) وكانت له عنده منزلة عظيمة وكان من الورع والعبادة على شأن كبير، وصنف العديد من الكتب منها: الوضوء، الصلاة، الحج، الفرائض، الزكاة، النكاح،

وبهذا يتضح لنا منزلة هذه الشخصية على المجال العلمي.

ولم يتوقف الامر على ذلك فحسب بل كان هنالك العديد من العلماء إلا انه لم يسع المجال لذكرهم. [١]

(١)الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت٣٨١هـ)، علل الشرائع، تقديم: محمد صادق بحر العلوم، ط. بغداد، ٢٠٠٤.ص٤٧

الخاتمة

على الرغم من الظروف السياسية التي تعرض لها الامام الجواد(عليه السلام) إلا أنه مارس نشاطاً فكرياً وسياسياً واسعاً في الخلفاء جعله على رأس كيان سياسي وعقائدي معتمداً فيه على مجموعة من الوكلاء السريين لنشر توجيهاته السياسية وفتاويه العقائدية والتعريف بمنهجية اهل البيت(عليهم السلام) في مناطق متفرقة من العالم الإسلامي، فكانوا بمثابة دعاة للإمام مارسوا مسؤولياتهم الفكرية والسياسية والاجتماعية بصورة سرية عن طريق تبادل الرسائل السرية معه بعيداً عن المراقبة المستمرة للسلطات الحاكمة، هذه الرسائل التي اكد فيها الامام على اتباعه ومريديه ضرورة التعامل مع الاحداث والمحن التي يتعرضون لها بكل تعقل وحذر وسرية وكتمان ولا ينساقوا وراء الانفعالات التي تقودهم إلى الهلاك أي تأكيده على ضرورة التقية في التعامل مع الواقع السياسي.

كما سمح لهم بتولي المناصب الادارية ليكونوا له عيوناً داخل الدولة ولمساعدة اخوانهم من اتباع أهل البيت (عليه السلام).

كذلك تصدى الامام الجواد (عليه السلام) للفرق الضالة واصحاب الاهواء الذين كان لهم تأثير فكري وسياسي في المجتمع الإسلامي.

المصادر

- القران الكريم
- الكتب

١. ابن أبي الثلج البغدادي، محمد بن أحمد (ت ٣٢٥هـ)، تاريخ الأئمة، ط. قم، ١٣٦٨هـ، ص١٣؛ الخصيبي، أبي عبد الله الحسين بن حمدان (ت٣٣٤هـ)، الهداية الكبرى، ط. بيروت، ١٤١١هـ، ص٢٩٥؛ الشافعي، محمد بن طلحة (ت٦٥٢هـ)، مطالب السؤال في مناقب آل الرسول (صلى الله عليه واله)، ط. النجف، ١٢٨٧هـ، ص٨٥.

٢. البغدادي، تاريخ الأئمة، ص١٦؛ الكليني، الكافي، ٥٦١/١؛ العاملي، تاج الدين بن احمد الحسيني، التتمة في تواريخ الأئمة، تحقيق: باسم الهاشمي، ط. بيروت، (بلا. ت)، ص٩٨.

٣. المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ)، إثبات الوصية للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) – منسوب للمسعودي – ط. النجف، (بلا. ت)، ص١٨٢؛ المفيد، الإرشاد، ص٢٢٠؛ المجلسي، محمد باقر(ت١١١١هـ)، بحار الأنوار، ط٢، طهران، ١٣٩٥، م١٢، ١/٥٠.

٤. الحائري، محمد مهدي المازندراني، نور الأبصار في أحوال الأئمة التسعة الأبرار، ط. النجف، ١٣٦١هـ، ص١٠٤.

٥. (الحائري، نور الأبصار، ص١٠٤. ابن شهر أشوب، أبي جعفر محمد بن علي (ت٥٨٨هـ)، مناقب آل أبي طالب، تحقيق وفهرسة: يوسف البقاعي، ط، قم، ١٤٢١هـ، ٣٩٤/٤.

٦. ابن الصباغ المالكي، علي بن محمد بن احمد (ت٨٥٥ هـ)، الفصول المهمة في معرفة الأئمة، تحقيق: سامي الغريري، نجف، ١٤٢٢هـ، ١٣٧/٢؛ الشافعي، عبد الدين محمد بن عامر الشبراوي (ت١١٧٢هـ)، الاتحاف بحب الإشراف، تحقيق: سامي الغريري، بيروت، ٢٠٠٢، ص٣٢٨. وقد أورد بعض المؤرخين أن ولادته

في شهر رمضان دون تحديد التاريخ مثل الكليني، الكافي، ٥٦/١. المفيد، الإرشاد، ص٢٢٠.

٧. لمامقاني، محمد الرضا، الكنى والألقاب التي يعبر بها في الإخبار عن الرسول والأئمة الأطهار صلوات الله عليه وعليهم أجمعين، ط. قم، ١٤٢١هـ، ص١٦٨.

٨. ابن شهر اشوب، ابو جعفر محمد بن علي، (ت:٥٨٨هـ/١١٩٢م)/ مناقب آل ابي طالب، تحقيق: د. يوسف البقاعي،(ايران: د.مط،٢٠٠٠م)، ج٤، ص٣٨٠.

٩. الشيخ الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن، (ت:٤٦٠هـ/١٠٦٧م)، رجال الطوسي،(د. م: مؤسسة النشر الإسلامي، ، ١٩٩٤م)، ص٣٩٧-٤٠٩ .

١٠. العاملي، السيد محسن الأمين، (ت: ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م)، أعيان الشيعة، تحقيق: حسن الأمين، (بيروت: دار التعارف، ١٩٩٨م)، ج٢، ص٣٥ .

١١. المجلسي، بحار الأنوار، ج٥٠، ص٧٥؛ المسعودي، أثبات الوصية، ص٢١٦ .

١٢. سبط بن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر بن فرغلي، (ت: ٦٥٤هـ/١٢٥٦م)، تذكرة الخواص، (قم: د.مط، ١٩٩٧م)، ص٣٥٩

١٣. أبن حجر، شهاب الدين أبي الفضل احمد بن علي، (ت: ٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، الصواعق المحرقة، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٧م)، ص٢٠٥

١٤. الشيخ المفيد، الإرشاد، ج٢، ص٢٩٨؛ الطبرسي، أعلام الورى، ص٣٥٦؛ أبن شهر أشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص٤٤٠ .

١٥. الطبري، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ)، دلائل الإمامة، تحقيق ونشر مؤسسة البعثة، قم، ١٤١٣هـ، ص١١٦.

١٦. لصدوق، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت٣٨١هـ)، معاني الأخبار، تحقيق: علي أكبر الغفاري، قم، ١٣٦١هـ، ص٦٥؛ ابن الجوزي، شمس

الدين أبو المظفر يوسف البغدادي (ت٦٥٤هـ)، تذكرة خواص الأمة بذكر خصائص الأئمة، ط. قم، ١٤١٨هـ، ص٢٠٢.

١٧. الطبري، دلائل الإمامة، ص٢٠٨؛ المسعودي، أثبات الوصية، ص٢٢٧ .

١٨. الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ)، رجال الطوسي، تحقيق وتعليق وتقديم: محمد صادق آل بحر العلوم، نجف، ١٩٦١، ص٣٤٥.

١٩. الماوردي، أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت٤٥٠هـ)، الأحكام السلطانية والواليات الدينية، ط٣، مصر، ١٩٧٣، ص٦؛

٢٠. الشيرازي، محمد الحسيني، العقائد الإسلامية، ط٧، بيروت، ٢٠٠٣، ص١٣٩؛ المطهري، مرتضى، الإمامة، ترجمة: جواد علي كسار، ط٢، بيروت

٢١. العاملي، محمد حسين، حقوق آل البيت (عليهم السلام) في الكتاب والسنة باتفاق الأمة، تقديم جعفر السبحاني، اصفهان، ١٤١٥هـ، ص٩٢.

٢٢. الكشي، أبو عمر محمد بن عمر (ت٣٤٠هـ)، اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)، تحقيق: حسن مصطفوي، ط. ايران، (بلا. ت)، ص٥٩٦,

٢٣. الكشي، أبو عمر محمد بن عمر (ت٣٤٠هـ)، اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)، تحقيق: حسن مصطفوي، ط. ايران، (بلا. ت)، ص٥٩٦,

٢٤. القمي، عباس (ت١٣٥٩هـ)، سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار مع تطبيق النصوص الواردة فيها على بحار الأنوار، ط٢، طهران، ١٤٢٢هـ، ٣٦٤/٥.

٢٥. الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ط. طهران، ١٣٦٣هـ، ٣٧٩/٧.

٢٦. العسكري، مرتضى، مع أبي الفتوح التليدي في كتابه الأنوار الباهرة، ط. بيروت، (بلا. ت)، ص١١٠.

٢٧. الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت٣٨١هـ)، علل الشرائع، تقديم: محمد صادق بحر العلوم، ط. بغداد، ٢٠٠٤، ١١٨/١.

٢٨. القمي، النوار البهية، ص ص٢٧٦- ٢٦٨؛ الحائري، نور الأبصار، ص١١٦.

٢٩. الطوسي، محمد بن الحسن بن علي بن الحسين (ت٤٦٠هـ)، الفهرست، ط. نجف، ١٩٦١، ص٥٨.

٣٠. بحر العلوم، محمد بن محمد تقي بن الرضا، مقدمة كتاب المحاسن، ط. بيروت، ١٩٨٥، ص٣٥.

٣١. الآصفي، محمد مهدي، الهوى في حديث أهل البيت (عليهم السلام)، ط٣، تبريز، ١٤١٩هـ. ص٤٥

٣٢. بحر العلوم، محمد بن محمد تقي بن الرضا، مقدمة كتاب المحاسن، ط. بيروت، ١٩٨٥.ص٥٥

٣٣. ابن أبي الثلج البغدادي , محمد بن أحمد (ت ٣٢٥هـ)، تاريخ الأئمة، ط. قم، ١٣٦٨هـ. ص٣٣

٣٤. الحائري، محمد مهدي المازندراني، نور الأبصار في أحوال الأئمة التسعة الأبرار، ط. النجف، ١٣٦١هـ. ص٢٢

٣٥. الخصيبي، أبي عبد الله الحسين بن حمدان (ت٣٣٤هـ)، الهداية الكبرى، ط. بيروت، ١٤١١هـ.ص١٢

٣٦. الخوئي، أبو القاسم بن علي، معجم رجال الحديث، ط٣، بيروت، ١٤٠٦هـ. ص٥٩

٣٧. د. الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت٦٦٦هـ)، مختار الصحاح، ط. الكويت، ١٤٠٣هـ.ص٣٣

٣٨. الشافعي، عبد الدين محمد بن عامر الشبراوي (ت١١٧٢هـ)، الاتحاف بحب الإشراف، تحقيق: سامي الغريري، بيروت، ٢٠٠٢. ص٣٤

٣٩. الشافعي، محمد بن طلحة (ت٦٥٢هـ)، مطالب السؤال في مناقب آل الرسول (صلى الله عليه واله)، ط. النجف، ١٢٨٧هـ. ص٢٢

٤٠. ابن شهر أشوب، أبي جعفر محمد بن علي (ت٥٨٨هـ)، مناقب آل أبي طالب، تحقيق وفهرسة: يوسف البقاعي، ط، قم، ١٤٢١هـ. ص٩٠

٤١. الشيرازي، محمد الحسيني، العقائد الإسلامية، ط٧، بيروت، ٢٠٠٣. ص٧٤

٤٢. الصدر، محمد باقر، نشأة التشيع والشيعة، تحقيق وتعليق: عبد الجبار شرارة، طهران، ١٩٩٣. ص٢٣

٤٣. الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، ط. بيروت، ١٩٦٢. ص٤٥

٤٤. الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت٣٨١هـ)، علل الشرائع، تقديم: محمد صادق بحر العلوم، ط. بغداد، ٢٠٠٤.ص٤٧